تُكفى هَمّك ويُكفّر لك ذَنْبَك

(حديثٌ في فضل الصلاة على الحبيب ﷺ)

دروس وفوائـــد

إعداد الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٨هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالصفحة التي ستلي هذه المقدمة ، هي صفحة مُشْرِقة ، وورقةٌ نيّرة ،فيها نفحات إيمانية ،وإشراقات نبوية ، من حديث الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، وهو حديث أخترته من ضمن أحاديث في فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ ،وهو بعنوان:(تُكفى همّك، ويُكَفّر لك ذنبك) لنأخذ منه الدروس ، وتستنير به النفوس، ونستفيد منه في حياتنا ، ونعمل به قدر استطاعتنا.

وخطة الكتاب أنّي ذكرتُ الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة وهي الأصل ،أو غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . وقد يكون للحديث عدة روايات، فلم أستقص بذكر أرقام الروايات الأخرى .وإنما اكتفيتُ بما ذكرت .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه وناشِره، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان
Ebrahim .F .W@Gmail.com

الحديــث

عن أُبيّ بن كعب قال: قلتُ: يا رسول الله إني أُكْثِرُ الصلاةَ عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئتَ» قُلْتُ: الربع؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك» . قلتُ: النصف؟ قال: «ما شئتَ فإنْ زِدْتَ فهو خير لك» قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك» قلتُ: أجعلُ لك صلاتي كلها؟ قال: «إذا تُكْفَى همّك ، ويُكَفَّرُ لك ذنبك» . [1]

من فوائد الحديث :

(١) حرص الصحابي على سؤال النبي ﷺ .

(٢) أدبُ الصحابي في سؤال النبي ﷺ .

(٣) الصُّحْبَةُ الطيبة لها تأثير إيجابي على الشخص ، فأبيٌّ رضي الله عنه صَاحَبَ النبي ﷺ ، فأَنْعِمْ بها من صُحبة ، مع خير البشر ﷺ .

(٤) هذا الحديث وغيره ، مما نشره الصحابي أبيّ رضي الله عنه للناس .وهو من العِلْم الذي ينفع صاحبه .

(٥) فَضْلُ الصلاة والسلام على النبي ﷺ .

(٦) فَضْلُ الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ .

(٧) حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير ، والمسارعة إليه .

(٨) قوله:(كم أجعل لك من صلاتي) أي : من دُعائي .[2]

(٩) جَعَل النبي ﷺ أمْرَ الصلاة عليه في هذا الحديث أمرا اختياريا .

(١٠) بدأ بالربع ، ثم تدرج إلى النصف ، ثمّ إلى الثلثين ، ثمّ إلى الكلّ .

(١١) معنى الخير : جماع البرّ ، والفضل ، والثواب .

(١٢) معنى الهمّ :الحُزْن والقلق، وقيل: الهمّ لما يُتَصَوّر من المكروه الحالي، والحزن لما في الماضي.[3]

---

(١) سنن الترمذي ٦٣٦/٤ رقم ٢٤٥٧ وقال : حديث حسن صحيح .المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤٥٧/٢ رقم ٣٥٧٨ وصححه ووافقه الذهبي . وحسنّه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح ٢٩٣/١ رقم ٩٢٩.

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد بن علان الصديقي ٥/ ٥ .

(١٣) جواز ذكر الإنسان صالح عمله، إذا أَمِنَ نحو العُجْبِ لغرض كالاستفتاء .من قوله:(إني أُكْثِرُ الصلاةَ عليك) .[٤]

(١٤) قوله ﷺ : «إذا تُكْفَى همّك ، ويُكَفَّرُ لك ذنبك» هو قول من لا ينطق عن الهوى . فقوله حقّ لا مرْيَة فيه .

(١٥) الله سبحانه هو الذي يَغْفِر الذنوب ، ويستُرها .

(١٦) معنى الذَّنْب: جَمْعه "الذنوب" وهو الخطايا، وقيل الخطيئة في حق الله تعالى والإثم في حق العباد .[٥] وهو : الجُرْمُ والعَيْبُ .[٦]

(١٧) قوله :(ويُكَفَّرُ لكَ ذَنبك) معنى التَّكْفِير: سَتْرُ الذَّنْبِ، وتغطيتِه بحيث يصيرُ بمنزلة ما لم يُفعل.[٧]

(١٨) من طُرُق التعليم : أسلوب السؤال والجواب .

(١٩) التحفيز ، وتنشيط العزائم من النبي ﷺ .

(٢٠) تلقّي العلم من الأكابر مباشرة ، وبلا واسطة .

(٢١) سؤال أهل العلم فيما يُشْكِل .

(٢٢) مشروعية السؤال عمّا يجهله الإنسان ، وأنّ السؤال لاحرج فيه .

(٢٣) الناس تحتاج للعالم ، ليرشدهم ، وينير لهم الطريق .

(٢٤) همّة الصحابي العالية ، في أنْ يجعل دعاءه مقتصرا على الصلاة على النبي ﷺ ، لعلمه بفضلها ، وعظيم شأنها .

(٢٥) أهميّة الدعاء في حياة المسلم .

(٢٦) محبّة النبي ﷺ لأبيّ رضي الله عنه ، وكذا محبّته لأصحابه رضي الله عنهم .

(٢٧) محبّة الله سبحانه للنبي ﷺ ، وعظيمِ مكانته عند ربّه .

(٢٨) الذي يُعطي الثواب ، ويُجْزل العطاء والأجر هو الله سبحانه .

---

(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي ١١٧١/١ مادة(الهمّ) .مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للفتّني ١٧٠/٥ .

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد بن علان الصديقي ٥/ ٥ .

(٥) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للفتّني ٢٥٠/٢ مادة(ذنْب) .

(٦) التعريفات الفقهية للبركتي ص ١٠٠ مادة(الذّنْب) .

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٠٧ .

(٢٩) قوله:(ما شئت) لم يَحُدَّ له تحديداً ،بل فرضه لمشيئته حَثّا له على أنه لو صرف زمن عبادته لنفسه جميعه للصلاة عليه، لكان أحرى وأولى، وخوفاً من أنه لو حدّ له بحدّ لأغلقَ عليه باب المزيد .[٨]

(٣٠) ينبغي أنْ تعلمَ أن الحديث لا يعني منع الإنسان من الدعاء لنفسه مطلقا ،والاقتصار على الصلاة على النبي ﷺ ، فهذا مخالف لهديه العملي ، وإرشاده إلى الأدعية المتنوعة ، في الأحوال المختلفة ، كأدعية الصلاة ، والصباح والمساء ، والاستخارة ، ونحو ذلك . قال علماء اللجنة الدائمة : " هذا الحديث لا ينافي أن يدعو الإنسان ربه ويسأله أموره كلها بالأدعية المشروعة ، وأن يكثر من الصلاة على النبي ﷺ فيجمع بين الأمرين ""فتاوى اللجنة الدائمة" (١٥٩/٢٤) [٩].

(٨) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد بن علان الصديقي ٥/ ٧ .

(٩) جزء من فتوى رقم ١٢٨٤٥٥(فضل الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ) موقع الإسلام سؤال وجواب بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد .